بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل بعد الشدة رخاء وفرجا ومن الضيق والضيق سعة ومخرجا ولم يخل محنة من منحة ولا نعمة من نعمة ولا نكبة ورزية من موهبة وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين [illegible] فانه لما كان ابناء الدنيا منقلبين فيما بين خير وشر ولم يكن في ايام الرجا انفع من الشكر ولا في ايام البلاء اشجع من الصبر فطوبى لمن وفق للحالين بالقيام بالواجبين واقوى ما تفرع البر من اناخ الدهر بمكروهه عليه قراءة الاخبار التي تنبئ عن تفضل الله عز وجل على من حصل قبله في محصله ونزل به مثل بلائه ومعضله وكثيرا ما علم الله تعالى من وليته انقطاع آماله الا من عنده ثم يكله الى سعيه وجهده ولم يرض له باحتمال وطرقه ولم يخله من عنايته ورافته [illegible] الله لما صادفني من المحن والضيق ما جرى فيه الصديق وجفاني الخليل والرفيق ولم اجد ذا حفيظة يرتجع ولا ذا مروءة يسعد ولم اربث ما في الضمير الا الى من هو الحكيم العليم الخبير ومن هو يذهب البلوى والفترة ورايت النظر في الكتب فيه بعض التسلي وان اشغال الخاطر عن ملازمة الهم والعبوس ثم تفكرت في ما هو اقرب الى ايرادهما فوجدت كتاب الفرج بعد الشدة اذ الاسم فيه راحة للنفوس المكروبة وقد اشتمل هذا الاسم على عدة كتب لعدة من الادبا فعمدت لجمعها المقصود واوضحها بيانا واوجمعها لهذه التسمية تاليف الشيخ العالم ابي علي الحسن بن علي بن ابي الفهم التنوخي رحمه الله تعالى فلما قرأته وتربرته وجدت فيه مكررات الاخبار لاختلاف الروايات ما يستغني

من

من تخبر هذا الفن من تكراره وان تحقيق الرواية يحتاج اليه في الاخبار المأثورة والاحاديث المنقولة ونمط هذا الكتاب يجري مجرى الحكايات فهو غني عن تحقيق النقل فاجبت ان انقل منه ما استحلى الخاطر واذكان صداء القريحة وخيال القلب لا يهتدي الى مستملح لكن لطول الكتاب فتخيرت اختصارا لا فق في كل وقت عند توافر الهموم عليه وليسهل حمله في السفر ولا يمله الناظر عند تصفحه فحذفت المكرر والراوي الا من نقل عنه واوردت الروايات بالقلب وربما طالت الحكاية بكلام يمكن اختصاره فاجتهدت فيه واذكان لا تقتضيه الامانة لكن حيث اختلفت الروايات فغلبة الظن ان الامر الذي من اجله اوردت الحكاية

وقع لان كل راو صقل الكلام والفه على ما استحسن فحريت على ذلك الطريق وقد اطال التنوخي رحمه الله في ذكر ما مر من الكتب الجامعة لهذا المعنى فعملت ذلك للاختصار واجريت هذا المختصر في ابوابه على ترتيبه وانا استعين الله تعالى في ذلك واتوكل عليه واسأله التوفيق لما يرضيه انه قريب مجيب امين

[illegible] ايضا للقاضي ابي الحسين عمر بن القاضي ابي عمر ومحمد بن يوسف في مقدار خمسين ورقة وقد سميته كتاب الفرج بعد الشدة اوجمعه اكثر مما رواه المرابني وجمعه واضاف اليه اخبارا اخر اكثرها حسنة وفيها ما هو من جنس ما نقل عندي لما عزاه ولا مشاكل لما اخاه والتي في اثنائها بابيات من الشعر يسيرة من معان لامثالها جمعة كثيرة ولم يكن فيه ما اورده بن ابي الدنيا ولا اعلم بالعمد فعل ذلك ام لم يقف على الكتاب [illegible] ابا بكر ابن ابي الدنيا والقاضي ابا الحسين لم يذكر ان المرابني الف كتابا في هذا المعنى فان لم يكن

والحلوى والطعمة نقلت اليه وانبذة وغير ذلك ثم اقطعه بعد ايام اقطاعا
مائة الف درهم وولاه اخرة بلدة واعماله وكلما كان يتولاه ابو تغلب
٠٠ رد على عبد الملك بن مروان كتاب صاحب البريد ان خيلا من الروم تر
للمسلمين فنفروا اليها واذا معهم رجل كان قد اسر في ايام معاوية فذكروا ان الروم
تواقعوا مع المسلمين اخبروهم انهم لم ياتوا للحرب وانما جاؤا بهذا المسلم الى
لان عظيم الروم امرهم بذلك وانهم سئلوه عما قالت الروم فوافق قوله قولهم
ان الروم لما نزلوه وانصرفوا سالناه عن سبب مجيئه فذكر انه لا يخبر احدا
امير المؤمنين فامر عبد الملك باشخاصه فاشخص الى دمشق فلما دخل على عبد
قال له من انت قال رفاثة بن رزين اللخمي اسكن فسطاط مصر في الموضع المعروف
بالحمراء اسرت في غزاة معاوية وطاغية الروم اذ ذاك قوما بن مرزوق فقال
له عبد الملك فكيف كان فعلكم فا لم ار احدا اشد عداوة للاسلام وا
منه الا انه كان حليما فكان المسلمون في ايامه احسن احوالا منهم في ايام غير
الى ان افضى الامر الى ابنه اليوم قال في اول ملكه ان الاسرا اذا طال اسرهم في بلد
به ولو كان على غاية الرداءة وليس شيء اردى لقلوبهم من تنقلهم من بلد الى بلد فامر
باثني عشر قدحا فكتب على راس كل قدح اسم بطريق من بطارقة البلدان و
في كل سنة اربع مرات فمن خرج اسمه في القدح الاول حول اليه المسلمين فا
عنده شهرا ثم الى الثاني ثم الى الثالث ثم يعاد القدح بعد ذلك فكنا لا نصير عند
من البطارقة الا قال لنا احمدوا الله حيث لم يبتلكم ببطريق البرجان فكنا نرتاح
لذكره ونحمد الله رتبا اذ لم يبتلينا به فمكثنا على ذلك سنين ثم ضرب القداح

فخرج

الاول والثاني لبطريقين والثالث لصاحب البرجان فمرينا في الشهر بنحو كثير
الكروه ثم نقصت الشهور فحملنا اليه فرايينا على بابه من الجمع خلقا فما كنا نرى
من رايناه من الغلظة خلقا فما كنا نرى ثم وصلنا اليه فبلينا من فظاظته
ما ايقنا معه الهلاك ثم دعى بالحدادين فامر بتقييد المسلمين بامثال ما
يقيدهم به غيره فلم يزل الحديد يجعل في رجل واحد واحد حتى صار الحداد الي
البطريق الذي نظر الخلاف العين التي كان ينظر بها الى غيره ثم كلمني بلسان عربي
سالني عن اسمي ونسبي ومسكني كما سالني امير المؤمنين ثم قال لي كيف حفظك
فاعلمته اني حافظ فقال اقرا القران فقرات منه اخمسين ايه فقال انك
بالحمراء اسرت في غزاة معاوية قلت نعم فقال لي فصيح ثم سالني عن روايتي للشعر فاعلمته اني راويه فاستنشدني
من الشعراء فانشدته فقال انك لحسن الرواية ثم قال لخليفته قد
سمعت هذا الرجل فلا تحدره ثم قال وليس من الانصاف ان اسوءه في اصحابه
لك الحديد عن جماعتي وقال احسن مثواهم ولا تقصر في قراهم ثم دعى صاحب مطبخه
قال له لست الهم طعاما ما دام هذا العربي عندي الا معه فاحذر ان تدخل المطبخ
لا يحل للمسلمين اكله ولا تجعل الخمر في شيء من طبيخك ثم دعى بمائدة واستدناني
حتى قعدت الى جانبه فقلت له قد نك نفسي من اي العرب انت فضحك وقال
ست بعربي ولست اعرف لمسئلتك جوابا فاجيبك عن سوالك فقلت له مع
هذه الفصاحة بالعربية فقال ان كان العلم باللسان ينقل الانسان من جنسه
ن جنسي من حفظ لسانه فانت اذا رومي فان فصاحتك بلسان الروم ليست
رون فصاحتي بلسان العرب فعلى قياس قولك ينبغي ان تكون روميا واكون

ضل امرؤ فلسفي استعين به ... وانثنى خل نأى عن وده الخلل
وما فقئت وأيامي تجددني ... حتى ملئت وام يظهر بها ملل

وقال ايضا

هذا زمان ليس في اهله ... الا الان تجبره اهل
جميعنا نخبط في حندس ... قد استوى الناشئ والكهل
قد فني الوقت فما حيلتي ... اذا انقضى الامهال والمهل
ان ختم الله يغفر انه ... فكل ما لاقيته سهل

وختم الكلام ببيتي ابي العباء المرسي ليتعطر بهما مدادي ويتيمم بهما طرسي وهما

ما كان الا ما يريد ... فدع مرادك وانطرح
واترك وساوسك التي ... شغلت فؤادك تستريح

وقد ضمنتهما علامة هذا العصر وتيمة المجد بل بتيمة الدهر من فرائد حدائق الشهباء بفوادي علومه وتحلت معاصم عواصمها بسوار منثوره ومنظومه وهرعت اليستلام اقدامه الوزراء والامجاد ورعت في ربيع فضله سوايم الطليح من اقصى البلاد ذو التاليف المشهوره والمساعي المشكوره اعني به شيخ الاسلام وناظم عقود المناقب في جيد الايام جناب المولى محمد بن حسن الكوكبي مد الله ظلال حياته ولا برحت المعالي فجيعة عتباته بقوله

حتام في ليل الهموم ... زناد فكري ينقدح
قلب

قلب تحرق بالاسى ... ودموع عيني تنسفح
ارفق بنفسك واعتصم ... بحما المهيمن تنشرح
وارجع له ان ضاق عنك ... خناق حالك تنفسح
ما لم ساحت جوده ... ذو محنة الا سمح
او جاءه ذو المعضلات ... بمغلق الا فتح
فدع السوى وانهج على ... النهج السوى المنضح
واسمع مقالة ناصح ... ان كنت ممن ينتصح
ما كان الا ما يريد ... فدع مرادك وانطرح
واترك وساوسك التي ... شغلت فؤادك تستريح

وقد ضمنت ثرة المولى الرفيع وان مزيد الضاله شا والضليع ابو

يا ايها ذا المصطلح ... قل لي على من تفتتح
في كل يوم مطلب ... تمسي عليه وتصطبح
افسدت عيشك بالعنا ... وزعمت انك تصلح
واسأت حتى كدت في ... نار الغواية تلتطح
حتام تعنى بالذي ... نكفى وانت به ملح
والم تر كن للحياة ... ومن رداها تحترح
او ما ترى الدنيا و ... مجها الشتيت المنكشح
واشها افخر العزيز ... بعزها الا طرح
كلا ولا مرح الجواد ... برصبها الاكيح